مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية

مجلة علمية محكمة تصدر ربع سنوياً

أبنية المصادر ودلالاتها في سورة المزمل

دراسة تطبيقية صرفية لغوية سياقية دلالية

د. امدلله محمد السنوسي الزادمة

محاضر بقسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة سرت

رئيس قسم المكتبات والمعلومات – كلية الآداب – جامعة سرت

dr.emdalla@gmail.com

أ. هنية فرج أحمد

محاضر مساعد بقسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة سرت

العدد: العاشر

أبريل 2022

المستخلص:

الدراسة في هذا البحث دراسة تطبيقية تحليلية صرفية نحوية سياقية دلالية لأبنية المصادر التي وردت في سورة المزمل .

فالبحث تناول مفهوم المصدر لغة وفي اصطلاح النحويين وأوزان المصادر الثلاثية والرباعية والخماسية والسداسية، وفي الدراسة التطبيقية تناول البحث المصادر التي وردت في سورة المزمل، وأوزانها، وأبنيتها ، ومعانيها المعجمية من خلال تحليل المصادر، وأفعالها ورصد معانيها وبيان أوزانها ودلالاتها التي أدتها في السياق القرآني في سورة المزمل، وبيان فائدة ورودها بأبنيتها ومعانيها في سياق السورة كل حسب مكانه فيها، كما بين البحث دلالة تلك المصادر في كتب التفاسير القرآنية وبيان معانيها بما يخدم النص القرآني ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي . وانتهت إلى عدة نتائج أهمها: تعدد أبنية المصادر الثلاثية في سورة المزمل ، وهي أكثر ورودا من غيرها مما أدى إلى تغير معانيها واختلاف دلالاتها في سياق السورة.

الكلمات المفتاحية: المزمل ، أبنية ، صيغ ، مصادر ، دلالات .

Abstract

The study in this research is a practical, purely analytical, grammatical, contextual study of the buildings of the sources contained in Sura al-Mazmel

The research dealt with the concept of the source in language and in the terminology of grammatical and weights of the sources of the trilogy and the quadrant and the six-year, and in the applied study the research dealt with the sources contained in Sura al -Mazmel, its weights, its buildings, its lexical meanings through the analysis of sources and their actions and the monitoring of their meanings and the statement of their weights and connotations that they performed in the Qur'anic context in Sura al -Mazmel, and the usefulness of their coming with their buildings and meanings in the context of the surah each according to its place in it. The research also showed the significance of these sources in the Qur'anic interpretation books and the statement of their meanings in order to serve the Qur'anic text, and the study relied on the descriptive analytical approach. It has reached several results, the most important of which is: the multiplicity of buildings of the triangular sources in Sura al-Mazmel, which are more rose than others, which led to a change in their meanings and different connotations in the context of the Surah.

Keywords: flutes, buildings, formulas, sources, semantics

المقدمة

العربية لغة المفردات، والمعاني الواسعة، فهي بحر لا ينضب، وجبل أشم لا قمة ولا نهاية له، ومفرداتها تعبر بدقة عن الأشياء فلكل مقام مقال فيها، ولكل حالة لفظ خاص بها، والمصطلحات الصرفية لها أبنية ومعان عدة تحتاج البحث والبيان والدراسة المستفيضة، ولا يمكن للباحث استيعاب هذه الأبنية والمصادر وحصرها في وقت قصير، فلا غنى له عن الدراسة والتعب والبحث الدؤوب كي يتمكن من فهم ومعرفة هذا الفن العجيب في الصرف. وعسى أن يكون هذا البحث الموجز لبنة وطريقاً سهلا لكل من أراد معرفة هذه المصادر وفهم معانيها .

وقد تعددت المصادر وتنوعت في لغتنا منها المصدر العام ، واسم المصدر ،وهما ما تناولته الدراسة في البحث ، وأما المصدر المؤول والمصدر الصناعي ، واسم المرة ، واسم الهيئة لم تتناولها الدراسة لعدم ورودها في سورة المزمل.

أهمية البحث:

وقع اختياري على سورة (المزمل) لما فيها من المصادر التي لها الأثر الواضح في تغيير دلالتها، وأثر ذلك التغيير في بيان جماليَّة سياق النص، وإثراء الدلالات بما احتوته من جمال كاشفاً عن بعض وجوه إعجاز القرآن الكريم.

كما أنَّ آيات القرآن الكريم تحتاج إلى التأمُّل والتدبُّر، لاشتمالها على أسرار لا تتأتَّى إلا لمن شرح الله صدره لها، وأطال التأمُّل والتدبُّر فيها، وأعمل فكره بالربط والتحليل والاستنتاج، وما وقف عليه القدماء والمحدثون ليس نهاية المطاف، في بعض الآراء والتوجيهات في أسرار لغة وبلاغة القرآن قد تُعَد فتحاً جديداً.

ومن هنا جاءت أهميَّة هذا البحث موضحاً بعض جماليَّات تغيير دلالة المصادر الصرفيَّة واللغويَّة والسياقيَّة، وبيان جماليتها بغية الوصول للبيئة العميقة للخطاب القرآني.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة المصادر وأبنيتها وبيان معانيها ودلالاتها المختلفة في سورة المزمل من خلال دراستها معجمياً وصرفياً، وسياقياً وأثر كل ذلك في السياق وتغير أثره مع تغير معانيها في التركيب القرآني الذي يختلف من صيغة لأخرى.

منهج الدراسة:

سارت الدراسة على المنهج الاستقرائى، والوصفي التحليلي الذي تم من خلاله دراسة المصادر الثلاثية والرباعية دراسة تطبيقية تحليلية صرفية معجمية لغوية سياقية دلالية للوقوف على أبنية تلك المصادر، وبيان معانيها ودلالاتها المختلفة التي أدتها في السياق كل حسب موقعه، ومكانه من النص القرآني في سورة المزمل .

إشكالية البحث:

أولى البحث عناية بالمصادر المختلفة في سورة المزمل وتناولت الدراسة الدلالات الصرفية والمعجمية والسياقية التي تحملها هذه المصادر في سورة المزمل ومعرفة أوزانها ومعانيها ودلالاتها .

أسئلة الدراسة:

- ما المصادر الثلاثية المجردة والمزيدة ؟
- ما المصادر التي وردت في سورة المزمل ؟
- ما الدلالات الصرفية والمعجمية والسياقية للمصادر في سورة المزمل.

محاور الدراسة:

اشتملت الدراسة على مقدمة ومبحثين وخاتمة على النحو التالي :

– المقدمة: وقد جاءت متضمنة عنوان البحث، وأهمية البحث، وأهدافه ، ومنهج البحث، وإشكالية البحث، وتساؤلات الدراسة. كما احتوت الدراسة على مبحثين :

المبحث الأول: الدراسة النظرية: تناولت التعريف بالمصدر لغة كما وردت في المعاجم اللغوية، وفي اصطلاح النحويين واللغويين ، ودراسة أوزان وأبنية المصادر الثلاثية والرباعية والخماسية والسداسية حسب ورودها في كتب اللغة والنحو .

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية: تناولت الدراسة التطبيقية بيان المصادر وعددها وأوزانها ، وبيان الدلالة الصرفية المعجمية واللغوية والسياقية للمصادر الثلاثية المجردة والمزيدة في سورة المزمل لمعرفة أهمية هذه الأوزان، ودلالاتها في سياق النص القرآني .

الخاتمة:

سُجِّلَت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

المصادر والمراجع:

احتوى على أهم المصادر التي اعتمدها البحث من كتب اللغة والنحو والتفسير والإعراب.

وقد وردت الآيات برواية حفص عن عاصم وفق قواعد الإملاء العربي.

والله الموفق

المبحث الأول

الدِّراسة النظريَّة

المصدر لغة:

من صَدَر يصْدُر ويصدِر ، والمصدر أعلى مُقَدَّم كلّ شيء ، وصدْر كل شيء أوله ، قد صَدَر غيره وأصْدَرَه ، وصدَّره مَصَدَر . ينظر: (الفيروزآبادي ، 2009، ص421) ، ينظر: (الرازي ، ص 185) .

المصدر اصطلاحاً:

ذكر النحاة المصدر وتحدثوا عنه في كلامهم عن الأفعال ومصادرها وعند حديثهم عن المفعول المطلق ، ومن هؤلاء سيبويه يقول :" فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية : على فَعَل يفعُل ، وفَعَل يَفْعِل ، وفَعِل يفعَل ، ويكون المصدر فعلاً ، والاسم فاعلاً . فأما فَعَل يَفْعُل ومصدره فقتل يقتل قَتْلاً ، والاسم قاتل ". ينظر :(سيبويه، 1430 هـ، ج4 ، ص5) .

وما ذكره سيبويه في حديثه عن المصدر نجده عند غيره ، ويبدو أن ابن جني أول من ذكر تعريفاً خاصاً له في قوله :" اعلم أن المصدر كل اسم دلّ على حديث وزمان مجهول ، وهو فعله من لفظ واحد ، والفعل مشتق من المصدر ، فإذا ذكرت المصدر مع فعله فضلة فهو منصوب به ، تقول : قمت قياماً ، وقعدت قعوداً ". ، وزاد بعضهم على ذلك بأنه لا يتعلق بالزمان ، وسمى بالمفعول المطلق لصدق المفعول عليه غير مقيد بحرف جر ونحوه بخلاف غيره من المفعولات فإنه لا يقع عليها اسم المفعول إلا مقيداً ، كالمفعول به ، والمفعول فيه ، والمفعول له وغيره ، ولأنه هو المفعول الحقيقي الذي أوجد فاعل الفعل.

ينظر:(السيوطي،1418 هـ ،ج2 ، ص 70 –72).

والمفعول المطلق هو المصدر، وذلك تفسير للشيء بما هو أعم منه مطلقاً ، كتفسير الإنسان بأنه الحيوان، إذ المصدر أعم مطلقا من المفعول المطلق ،لأن المصدر يكون مفعولاً مطلقاً ، وفاعلا ومفعولا به وغير ذلك ، والمفعول المطلق لا يكون إلا مصدرا نظراً إلى أن ما يقوم مقامه مما يدل عليه خلف عنه في ذلك وأنه الأصل. ينظر:(الأشموني ، ج1، ص363).

واختلف في أصاله المصدر وفعله ؛ فمذهب البصريين أن المصدر أصل والفعل والوصف مشتقان منه ، ومذهب الكوفيين أن الفعل أصل لهما ، وذهب قوم إلي أن المصدر أصل والفعل مشتق منه ، والوصف مشتق من الفعل . والصحيح المذهب الأول ، لأن كل نوع يتضمن الأصل وزيادة ، والفعل والوصف بالنسبة له كذلك فيدل الفعل على المصدر ،والزمان ، والوصف يدل على المصدر والفاعل.

ينظر:(ابن جني،1428هـ ، ص 167)، (البلقيني ، 1420 هـ ، ج2 ، ص 272).

والمصدر نوعان: المبهم والمختص:

المصدر المبهم: ما يساوى معنى فعله من غير زيادة ولا نقصان ، كقمتُ قياماً ، وقعدت قعوداً وجلست جلوساً ، والغرض منه أمر واحد هو أن يؤكد معنى عامله المذكور قبله توكيداً لفظياً ويقويه ، أي يبعد عنه الشك واحتمال المجاز ، ولا يتحقق هذا إلا بالمبهم ، نحو ضربت ضرباً ، وبلع الرجل الحوت بلعاً .

وهذا رأى ابن جني ، وهذا النوع لا يثنى ولا يجمع لأنه اسم جنس يقع على القليل والكثير ، فأشبه بهذا أسماء الأجناس ، كالماء ، والزيت والتراب ، فلا تثنى ولا تجمع .

ينظر: (ابن جني ، 1418هـ ، ص72– 73)، (ابن جني،1405هـ ، ص102)

المختص: ما زاد على معنى عامله فيفيد بيان النوع والعدد ، فبيان النوع نحو : ضربت ضرب الأمير، وسرت سيرا حسناً ، وبيان العدد نحو : قُمت قَومَتَين وضَرَبْتُ ضَرْبةً ، وضربتين ، وضَرَبات. والمصدر مفعول وفضلة ولابد للفضلة من فائدة ؛ لذلك يذكر مع فعله لأحد ثلاثة أشياء:

الأول: توكيد الفعل ، ولا يكون ذلك حاصل إلا بذكر المصدر وحدهُ ، قال تعالى: ﴿**ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً**﴾[نوح: 18] .

وقوله : ﴿**وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً**﴾[النساء: 164]، بمنزلة تكرار الفعل وفي هذا توكيد له، ومنه قمت قياماً ، وجلست جلوساً، والمؤكد للفعل يساوي معنى عامله من غير زيادة ، وذكر ابن جني أنه من قبيل التأكيد اللفظي، وذكر غيره أنه من التوكيد المعنوي ؛ لإزالة الشك من الحدث ورفع توهم المجاز ، وهذا النوع من المصدر لا يثنى ولا يجمع ؛ لأنه

اسم جنس ، ويقع بلفظه على القليل و الكثير ، فأشبه بهذا أسماء الأجناس ، كالماء، والزيت ، والتراب ، وأشبه الفعل في عدم تثنيته وجمعه .

الثاني: بيان النوع ، نحو قمت قياماً طويلاً ، وسرت سيراً حسناً ، وكقوله تعالى: ﴿ **مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ** ﴾[الحديد:11] ، وفي المصدر الموصوف زيادة على مفهوم الفعل، لأنه خرج بالصفة من الجنس العام إلى النوع الخاص .

الثالث: عدد المرات أو المبين للعدد، نحو ضربته ضربة وضربتين، وضربات، وكقوله :

﴿**فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ**﴾ [الحاقة: 13]، وقوله:﴿**فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً**﴾[النور: 4]، وهذا من المصدر المختص، ويجوز في هذا النوع التثنية والجمع، وزيد على تلك الفوائد فائدتي أخريين إحداهما: مجيء المصدر لبيان الحالة كالرِكْبة والقِعْدةِ والجِلسَة، وهي الهيئات التي يفعل عليها الركوب والقعود والجلوس، الثانية: مجيء المصدر حالاً كقولك أتيته ركضاً أي راكضاً . ينظر:(ابن جني ، 1428هـ، ص 168).

واختلف في ناصب المصدر فذهب الخليل إلى أن ناصبه الفعل المذكور ، لأنه في معنى فعله المشتق منه، فإذا قلت: أبغضته كراهية ، فكأنك قلت: كرهته كراهية. وذهب سيبويه إلى أن ناصبه فعل من لفظه وحذف للدلالة عليه ؛ لأنك لما قلت: أبغضته دل على أنك تكرهه ؛ لأن الأصل في المصدر أن ينصبه فعله. ينظر:(ابن جني ،1428هـ ، ص 173).

اسم المصدر:

اسم المصدر ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه بخلوه لفظاً وتقديراً دون عوض من بعض ما في فعله، نحو توضأ وضوءاً ، وتكلم كلاماً ، فوضوء وكلام اسما مصدر لا مصدران لخلوها لفظاً وتقديراً من بعض ما في فعلهما . وحق المصدر أن يتضمن حروف فعله بمساواة، نحو: توضأ توضؤا ، وبزيادة نحو: أعلم إعلاماً. ينظر:(الصبان، 1425هـ،ج 2، ص449).

واسم المصدر لا يستعمل مؤكداً ولا مبنياً، وينوب عن المصدر ثلاثة أشياء: **الأول:** مرادفه نحو شنأته بغضاً وأحببته مقه، **الثاني:** ملاقيه في الاشتقاق، نحو قوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا**﴾[نوح:17]، وقوله : ﴿**وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا**﴾ [المزمل: 8]، والأصل إنباتاً وتبتلاً، **الثالث:** اسم مصدر

غير علم نحو توضأ وضوءاً، واغتسل غسلا، وأعطى عطاءًا. ينظر: (الأشموني ، 1918 ،ج 1 ، ص 367).

أبنية المصادر وأفعالها :

ينقسم الفعل إلى ثلاثي ورباعي وهما ينقسمان إلى مجرد ومزيد ، ولكل منهما سواء المجرد أو المزيد ثلاثي أو رباعي مصادر تخصهما ، وهذه المصادر بعضها قياسي وبعضها سماعي .

فالثلاثي المزيد مصادره قياسيه محدودة ، أما الثلاثي المجرد فمصادره سماعية وكثيرة يصعب حصرها ، وليس للمصدر الثلاثي قاعدة واحدة ثابتة بل يأتي على صور مختلفة تعرف بالسماع ، واختلف علماء اللغة في هذا فمنهم من يقول إنها قياسية ومنهم من يقول إنها سماعية باختلاف وجهات النظر لكل فريق ، ولا مجال للتبحر في بحثنا الموجز هذا ، ونكتفى بحصر أوزان هذه المصادر وأفعالها.

الفعل الثلاثي المجرد : مصادره على أوزان هي:

- فَعْل : كضَرَب ضَرْباً ، وغَسَل غَسْلا ، وأَمِنَ أَمْناً وأكل أكْلاً
- فِعْل : كذَكَر ذِكْراً .
- فُعْل : كسَخِط يسخط سُخْطاً ، ونَضج نُضْجاً .
- فَعَل : كطَلَبَ طَلَباً ، وفَي ، وفَرِح فَرَحَاً .
- فَعِل : ككذب كَذِباً .
- فُعْلة : كَرأى رُؤْيَة ، وقوي قُوَّة ، وحَمِر حُمْرَةً ، صَفِر صُفْرَةً .
- فَعَلَةَ : كغَلَبَ غَلَبَة .
- فُعُول : كقَدَم من السفر قُدوماً ، وجَلَس جلوساً وقَعَد قُعُوداً .
- فُعُولة : كصعب صُعُوبَةً ، ورطب رُطُوبة .
- فَعِيل : كصهل صهيل ، ونَهق نَهِيق .
- فَعِالة : كصَاغَ صِيَاغَةً ، وخَاطَ خِيَاطةً ، وَوَلِيَ وِلَايَةً ، وهذا القياس يدل على حرفة أو صناعة .
- فُعَال : كمثني بَطْنُه مُشَاءًا ، وضَرب يضرب ضُرَباً ، وفَسَا يفسو فُسَاءًا .

- فَعَال : كَجمل يَجْمل جَمَالاً ، وكَرم يكرم كَرَماً .
- فَعَلان : كَجَالَ يَجُولُ جَوَلاَناً ، وغلي يَغْلي غَلَياناً .
- فُعْلَان : كحسَبَ حُسْبَاناً .
- فِعْلَان : ككتم يَكْتُمُ كِتْمَاناً ، وعَصِي يَعْصي عِصْيَاناً .
- فَيْعُولَة : كَشَاخَ يَشيخُ شَيْخُوخَةً .
- فَعَايِلة : ككَرِه يَكْره كَرَاهيةً .

ينظر: (الأشموني، 1918م، ج1، ص 566 -567 – 568) ، (البلقيني ، 1420هـ، ج2، ص 115 -123)، (الحملاوي، 2007م، ص13-14-15)، (صفوت، 1383هـ، ص 2-3).

مصادر الثلاثي المزيد:

الفعل الثلاثي المزيد فيه ثلاثة أقسام ، ما زيد فيه حرف واحد ، وما زيد فيه حرفان ، وما زيد فيه ثلاثة أحرف ، وغاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة بخلاف الاسم فإنه يبلغ السبعة .

والثلاثي الذي زيد فيه حرف واحد يأتي على ثلاثة أوزان:

- أفعل : وقياس مصدره كأكرم وأعطى وأثْمَرَ صار واثمر مصدرهما إكْرام وإعْطاء ، وَافعال، ومن معانيه التعدية والصيرورة ، والاستحقاق والتمكين والتعريض وغيرها .
- فَاعَل : قياس مصدر فِعَال ومُفَاعلة خَاصَم خصاماً ومُخَاصمةً ، وقَاتَل قتَالاً ومُقَاتَلَةً ومن معانيها التشارك والموالاة .
- فَعَّل : وقياس مصدره تفعيل وتفعله ، كعَلَّم تعليم وزَكَّى تَزْكية وَجرّب تَجْرِبَة ، وتأتي لمعان عدة كالتعدية ، والتكثير ، والتوجه إلي الشيء وقبوله وغير ذلك.

أما الثلاثي المزيد فيه حرفان فيأتي على خمسة أوجه هي :

- انفعل وقياس مصدره انفعال، كانْكَسَر انْكِسَاراً ،وانشقّ انْشِقَاقاً ‘ومن معانيه المطاوعة
- افتعل: وقياس مصدره افتعال، كاجْتَمَع اجْتِمَاعاً واخْتَار اخْتِيَاراً، ومن معانيه الاتخاذ والطلب والاجتهاد وغيرها.

- افعلّ: وقياس مصدرهَ افْعِلَال كاحْمَرَّ احْمِرَاراً ،واعْوَرَّ اعْوِراراً، وغالبا ما يكون في الألوان والعيوب وقوتها.
- تَفَعَّل: وقياس مصدره تَفَعُّل كتَعَلَّم تَعَلُّماً ، وتأت لعدة معان منها المطاوعة ، والاتخاذ والتكلف والتجنب وغيرها .
- تَفَاعَلَ: وقياس مصدره تَفَاعُل ، كتَبَارَكَ تَبَارُكاً ، وتَبَاعَد تَبَاعُداً ، ومن معانيه التشريك ، وحصول الشيء وغيرها .

والثلاثي المزيد فيه ثلاثة أحرف يأتي على أربعة أوزان هي:

- استَفْعَل وقياس مصدره استِفْعَال، كاسْتَغْفَرَ اسْتِغْفاراً ، واسْتَفْهَم اسْتِفْهَاماً، ومن معانيه الطلب حقيقة والصيرورة، والقوة ، وغيرها.
- افْعَوعَل : وقياس مصدره افْعِوعال ، كاغْدَوْدَنَ الشعر اغْدِوداناً إذا طال واخَشوشن اخشِوشاناً ، ومن معانيه القوة في المعنى ، وزيادة على أصله .
- افْعَالّ كالحمارّ واشهابَّ قويت حُمرته وشهبته .
- افعَوَّل وقياس مصدره افعوّال ، كاجلوَّد اجْلوَّاداً أي أسرع ومن معانيه القوة في المعنى.

ينظر:(سيبويه ،1430 هـ، ج4،ص 74-84) ،(الأشموني، 1918م، ج1، ص 568-569 -570)، (الغلاييني ،1433هـ ، ص 2- 7)، (الحملاوي،2007م، ص 19 -26).

أوزان الرباعي :

الفعل الرباعي كالثلاثي ينقسم إلي قسمين مجرد ومزيد ، إلا أنه يختلف عن الثلاثي في أنّ مصادره كلها قياسية في قسميه المجرد والمزيد ولا خلاف بين أهل اللغة في ذلك . يقول سيبويه في هذا: "وغير ذي ثلاثةٍ مَقِيسٌ مصدره"؛ أي أنه لابد لكل فعل غير ثلاثي من مصدر مقيس.
ينظر:(الأشموني، 1918هـ،ج 1، ص 568)، (الصبان، 1425هـ، ج 2، ص479).

الرباعي المجرد له وزن واحد هو فَعْلَلَ وقياس مصدره فَعْلَلَة ، كدحرج يدحرج دحرجَةٌ ، ودَرْبَخَ يدربخ درَبَخة، ومنه أفعال نحتتها العرب من مركبات فتحفظ ولا يقاس عليها ، كبَسْمَلَ بَسْملةً : إذا قال

باسم الله ، وحوقل إذا قال : لاحَوْل ولا قوة إلاّ بالله . والرباعي المزيد ينقسم إلي قسمين مزيد بحرف ومزيد بحرفين ، فالمزيد بحرف له وزن واحد هو تَفَعْلَلَ كتدحرج تَدَحْرُج .

- افْعَنْلَلَ: كاحْرَنْجَمَ احرِنْجاماً ، وافْرَنقع افْرِنْقَاعاً .
- افعلَلَّ : كاطْمَأَنَّ اطْمِئْنَاناً . ينظر:(الحملاوي، 2007م، ص19).

المبحث الثاني

الدراسة التطبيقية

وفيها نوضح المصادر في سورة المزمل صورها، وأوزانها ، ومعانيها اللغوية ، ودلالاتها .

– بلغ عدد المصادر في سورة المزمل (21) واحد وعشرين مصدراً، منها الثلاثي المجرد، والثلاثي المزيد بحرف ، واسم المصدر، كما سنبينه في الجدول الآتي :

م	المصدر	وزنه	فعله	وزن الفعل	نوع المصدر
1	قَوْلاً	فَعْل	قَوَلَ	فَعَلَ	اسم مصدر
2	وَطْئاً	فَعْل	وَطِئَ	فَعِلَ	ثلاثي
3	قِيْلا	فِعْل	قَوَلَ	فَعَلَ	ثلاثي
4	سَبْحاً	فَعْل	سَبَّحَ	فَعَّلَ	ثلاثي
5	هَجْراً	فَعْل	هَجَرَ	فَعَلَ	ثلاثي
6	عَذَاباً	فَعَال	عَذَّبَ	فَعَّلَ	اسم مصدر
7	غُصَّة	فُعْلَة	غَصَّ	فَعَلَ	ثلاثي
8	أَخْذاً	فَعْل	أَخَذَ	فَعَلَ	ثلاثي
9	وَبِيْلاً	فَعِيْل	وَبَلَ	فَعَلَ	ثلاثي
10	وَعْد	فَعْل	وَعَدَ	فَعَلَ	ثلاثي
11	تَذْكِرة	تَفْعِلَة	ذَكَرَ	فَعَلَ	ثلاثي
12	سَبِيْلاً	فَعِيْل	سَبَلَ	فَعَلَ	ثلاثي
13	فَضْل	فَعْل	فَضَلَ	فَعَلَ	ثلاثي

14	الصَّلاة	فَعَلَة	صَلا	فَعل	اسم مصدر
15	الزَّكاة	فَعَلَة	زَكَا	فَعل	اسم مصدر
16	قَرْضاً	فَعْل	قَرَضَ	فَعَلَ	ثلاثي
17	أَجْرَاً	فَعْل	أَجَرَ	فَعَلَ	ثلاثي
18	خير	فَعْل	خَيَر	فَعَل	ثلاثي
19	مَهِيْلاً	فَعِيْل	مَهَلَ	فَعَلَ	ثلاثي
20	تَرْتِيلاً	تَفْعِيْل	رَتَّلَ	فَعَّلَ	ثلاثي
21	تَبْتِيْلاً	تَفْعِيْل	بَتَّلَ	فَعَّلَ	ثلاثي

وسيكتفي البحث بنماذج يخصها بالتحليل والدراسة ، إذ أن المقام لا يتسع لاستيعاب كل ما ذكر في السورة ، وما لا يُذكر يقاس على ما ذُكر.

ونوضح المعنى اللغوي المعجمي والسياقي الدلالي لبعض المصادر قيد الدراسة كما يأتي، ومن ذلك :

_ ترتيلاً :

ورد المصدر في قوله تعالى: ﴿**أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا** ﴾[المزمل:4].

ترتيلاً : الرَّتْلُ: حسن تناسق الشيء ،وكلام رَتَّل ورَتِلٌ أي مُرَتَّل حَسَنٌ على تؤدة ، ورَتَّل الكلام: أَحْسَنَ تأليفه وأبانه وتمهَّل فيه ، والترتيل في القراءة: التَّرسُّل فيها والتبيين من غير بغي ، وفي التنزيل العزيز: ورَتِّل القرآن ترتيلاً، قال أبو العباس: ما أعلم الترتيل إلا التحقيق والتبيين والتمكين، أراد في قراءة القرآن، وقال مجاهد: الترتيل: التَّرَسُّل قال ورتَّلته ترتيلاً بعضه على أثر بعض، أي بيَّنه تبييناً، وقال أبو اسحق :التبيين بأن يُبيِّن جميع الحروف ويوفِّيها حقها من الإشباع ، وترتيل القراءة : التأني فيها والتمهل وتبيين الحروف والحركات.

ينظر:(ابن منظور، 2000، ج6، ص96) .

والمعنى السياقي الدلالي للآية ، أي: لَيِّن القراءة ، ولا تستعجل بالانكماش.

(النحاس، أحمد، 1421هـ، ج5، ص 38).

ورتِّل القرآن ترتيلاً اقرأه على تؤدة وتبيين حروف بحيث يتمكن السامع من عدِّها .

ينظر: (البيضاوي ، عبدالله ، 1418هـ، ج5، ص255).

ومن هنا نلحظ أن المصدر أفاد التعدية، والتكثير، والتوجه إلى الشيء.

- **قولاً** :

وذلك في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا**﴾[المزمل:5] .

فالقول : الكلام على الترتيب ، وهو كل لفظ قال به اللسان تاماً كان أو ناقصاً ، والقول الألفاظ المفردة التي يبنى الكلام منها ، والقال مصدر ، والقال والقيل هما اسمان مشتقان من القول وعند بعضهم القول والقيل بمعنى واحد . ينظر:(ابن منظور. 2000، ج12،ص221-222)

ومعنى القول الثقيل في الآية هو القرآن وما فيه من الأوامر والنواهي.

ينظر: (الزمخشري ، محمود،1407هـ، ج4، ص637).

- **وطئاً - قيلاً:**

جاءت هذه المصادر في آية واحدة في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءًا وَأَقْوَمُ قِيلًا**﴾[المزمل: 6].

- **وطئاً** :

واطَأَه على الأمر مُوَاطَأَة : وافقه ، وفي قوله تعالى : ((إن ناشئة الليل هي أشدُّ وطاء ، بالمد مواطأة . قال: وهي المواتاة أي مواتاة السمع والبصر إيّاه، وقرىء أشد وَطْأً أي : قياماً .

قال الفراء: معنى هي أشد وطئاً ، يقول :هي أثبت قياماً .

قال وقال بعضهم : أشد وطأ أي : أشد على المصلي من صلاة النهار ؛ لأن الليل للنوم، فقال : هي وإن كانت أشد وطئاً في أقوم قيلاً ، أي :هي أبلغ في القيام ، وأبين في القول. ينظر:(ابن منظور ، 2000، ج15، ص 235).

- **قيلاً** :

القائلة : الظهيرة ، وقد تكون بمعنى القيلولة أيضاً ، وهي النوم في الظهيرة ، والقيلولة عند العرب والمَقِيل الاستراحة نصف النهار إذا اشتدَّ الحر، وإن لم يكن مع ذلك نوم .

ينظر:(ابن منظور، 2000، ج12، ص 236-237) .

ومعنى الآية السياقي الدلالي كما ورد في التفاسير القرآنية هي أن ناشئة الليل، تعني النفس الناشئة بالليل ، التي تنشأ من مضجعها إلى العبادة ،أي: تنهض وترتفع ، من نشأت السحابة إذا ارتفعت ، ونشأ من مكانه ونشز إذا نهض .

وقيام الليل على أن الناشئة مصدر من نشأ إذا قام ونهض .

وعن علي ابن الحسين _ رضي الله عنهما _ يقول هذه ناشئة الليل هي أشد وطئاً وهي خاصة دون ناشئة النهار أشدّ مواطأة يواطيء قلبها لسانها إن أردت النفس، أو يواطيء فيها قلب القائم لسانه إن أردت القيام أو العبادة أو الساعات ، أو أشد موافقة لما يراد من الخشوع والإخلاص .

وقريء أشد وطئاً بالفتح والكسر، والمعنى أشد ثبات قدم وأبعد من الزلل أو أثقل و أغلظ على المصلي من صلاة النهار ، وأقوم قيلاً ، وأسدّ مقالاً ، وأثبت قراءة لهدوء الأصوات .

ينظر: (الزمخشري ، محمود ، 1407هـ، ج4، ص 638- 639).

وقوله تعالى : ((أشد وطئاً)) بكسر الواو بمعنى مُوَاطأة ، وبفتحها هي اسم للمصدر ، ووَطْأً على فَعْل ، وهي مصدر وَطِيءَ.

ينظر:(العكبري ، عبد الله ، ج2، ص 1246).

- تبتيلاً:

وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا**﴾[المزمل: 8].

تَبَتَّلَ إلى الله تعالى: انقطع وأخلص، وفي التنزيل: وتَبَتَّل إليه تبتيلاً ؛ جاء المصدر فيه على غير طريق الفعل، وله نظائر، ومعناه أخلص له إخلاصاً ، والتَّبَتُّل : الانقطاع عن الدنيا إلى الله تعالى، وكذلك التبتيل، يقال للعابد إذا ترك كل شيء وأقبل على العبادة : قد تَبَتَّل أي قطع كل شيء إلا أمر الله وطاعته ، وتَبَتَّل إليه أي انقطع إليه في العبادة .

ينظر:(ابن منظور، 2000، ج2، ص15).

ومعنى تَبَتَّل إليه تبتيلاً : انقطع إليه بالعبادة ، وجرد نفسك عما سواه ، ولهذه الرمزة ، ومراعاة الفواصل وضعه موضع تَبَتُّلاً.

ينظر: (البيضاوي ، عبدالله ، 1418هـ، ج5، ص 256) .

وتَبتيل مصدر بَتَّلَ؛ لأن المعنى واحد، وقد تَبَتَّل تَبَتُّلاً. (النحاس، أحمد 1425هـ،ج5، ص 38).

فتَبَتّل تفيد المطاوعة والاتخاذ والتّكلُّف والتّجنب، أما بَتَّل تفيد التعدية، والتكثير، والتّوجه إلى الشيء.

- فضل ، الصلاة ، الزكاة ، قرضاً ، خيراً ، أجراً .

وردت هذه المصادر الستة في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾[المزمل : 20].

فَضْل:

الفَضْل: ضد النقص، والفَضِيلَةُ: الدرجة والمنزلة الرفيعة في الفضل، والإفضال: الإحسان.

ينظر: (ابن منظور، 2000، ج11، ص 193)

الصلاة:

الصَّلاة: الركوع والسجود، والدعاء والاستغفار، والصلاة من الله: الرحمة، والصلاة من الملائكة والإنس والجن: القيام والركوع والدعاء والتسبيح ، والأصل في الصلاة: اللزوم، أي: لزوم ما فرض الله تعالى، والصلاة من أعظم الفرض الذي أمر بلزومه، والصلاة واحدة الصلوات المفروضة، وهو اسم يوضع موضع المصدر، وقيل: الصلاة أصلها في اللغة التعظيم، وسميت الصلاة المخصوصة صلاة لما فيها من تعظيم وتقديس لله تعالى .

ينظر:(ابن منظور، 2000، ج8، ص 275-276) .

الزَّكَاة :

أصل الزكاة في اللغة : الطَّهارة ، والنَّماء ، والبركة ، والمدح ، ووزنها فَعَلَةٌ ، كالصَّدقة ، فلمَّا تحركت الواو ، وانفتح ماقبلها انقلبت ألفاً ، وهي من الأسماء المشتركة بين المُخْرَج والفعل ، فيطلق على العين وهي الطائفة من المال المُزَكَّى بها ، وعلى المعنى وهي التَّزْكِية .

فالزَّكَاة : طُهر للأموال ، وقيل : لما يُخْرَج من المال للمساكين من حقوقهم زَكَاة ؛ لأنه تطهير للمال وتثمير وإصلاح ونماء .

وفي قولهم : زَكَاة وتَزْكِية أقام الاسم مقام المصدر الحقيقي .

والزَّكاة : الصلاح ، والزكاة : زكاة المال معروفة وهو تطهيره ، والفعل منه زَكَّى يُزَكِّي تَزْكِيَة إذا أدَّى عن ماله زكاته . ينظر: (ابن منظور، 2000، ج7، ص46).

قَرْضاً:

القَرْضُ : ما يتجازى به الناس بينهم ويتقاضونه ، وهو ما أسلفه من إحسان ومن إساءة.

وفي التنزيل : وأقرضوا الله قَرْضَاً حسناً ، يقال : أقرضت فلاناً وهو ماتعطيه ليقضيكه ، وكل أمر يتجازى به بينهم، ومعنى القَرْضُ هنا : البلاء الحسن .

والقَرْضُ: ما يعطيه من المال ليقضاه ، والقَرْضُ : المصدر ، والقِرْضُ : الاسم .

ينظر:(ابن منظور، 2000، ج12، ص71) .

خَيْرَاً:

الخَيْرُ : ضد الشر . وخَارَ خَيْرَاً : صار ذا خير .

والخِيَارُ الاسم من الاختيار ، ومنه : خَايَرَه فَخَارَه خَيْرَاً : كان خيراً منه ، والخِيْرَة : خفيفة، مصدر اختار خِيْرَة ، مثل : ارتاب رِيْبَة ، وكل مصدر يكون لأفعل فاسم مصدره فَعَال ، مثل : أجاب يجيب جواب ، أقيم الاسم مكان المصدر.

ينظر: (ابن منظور ، 2000، ج5، ص 186-187) .

أَجْرَاً:

الأَجْرُ: الجزاء على العمل ، والجمع أُجُور، والأَجْرُ: الثَّواب ، أَجَرَهُ الله يَأجُرُه ، ويَأجِرَه أَجْرَاً، والأَجْرُ مصدر من أَجَرَ، والأَجْرُ الكريم : الجَنَّة .

ينظر:(ابن منظور، 2000، ج1، ص 58-59)

ومعنى الآية الدلالي السياقي في قوله عزّ وجلّ: **(إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنى)** أي: أقل **(مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ)** قرأ ابن كثير، وأهل الكوفة بفتح الفاء والثاء. والباقون: بكسرهما.

قوله عزّ وجلّ: **(وَطائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ)** يعني: المؤمنين، **(وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ)** يعلم مقاديرهما، فيعلم القدر الذي تقومونه من الليل **(عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ)** وفيه قولان:

أحدهما: لن تطيقوا قيام ثُلُثَي الليل، ولا ثلث الليل، ولا نصف الليل، قاله مقاتل.

والثاني: لن تحفظوا مواقيت الصلاة، قاله الفرّاء، قاله: فَتابَ عَلَيْكُمْ أي: عاد عليكم بالمغفرة والتخفيف فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ عليكم مِنَ الْقُرْآنِ يعني: في الصلاة، من غير أن يوقت وقتاً. وقال الحسن: هو ما يقرأ في صلاة المغرب والعشاء. ثم ذكر أعذارهم فقال عزّ وجلّ: **(عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضى)** ، فلا يطيقون قيام الليل **(وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ)** وهم المسافرون للتجارة، **(يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ)** أي: من رزقه فلا يطيقون قيام الليل، **(وَآخَرُونَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)** وهم المجاهدون فلا يطيقون قيام.

(الجوزي ، 1422هـ، ج4 ، ص 356) .

الخاتمة

بعد دراسة لأبنية المصادر ودلالاتها في سورة المزمل دراسة تطبيقية صرفية لغوية سياقية دلالية، تم التوصل إلى النتائج الآتية:

– احتوت سورة (المزمل) على عدد من المصادر الثلاثية المجردة والمزيدة التي كان لها الأثر الواضح في تغيير دلالتها حسب السياق القرآني.

– المصادر في سورة المزمل كثيرة ومتنوعة، ووصل عددها في السورة إلى واحد وعشرين مصدراً، منها الثلاثي المجرد والثلاثي المزيد بحرف ، واسم المصدر .

– أفادت الدراسة معرفة الدلالات الصرفية واللغوية والسياقية لأبنية المصادر الثلاثية المجردة والمزيدة .

– بعد الدراسة والبحث نجد أن كثرة المصادر الثلاثية جعل من الصعوبة حصرها في أوزان محددة وقاعدة ثابتة مما جعل علماء اللغة والصرف يصنفونها حسب المعنى والدلالة الذين تؤديها تلك الأبنية الثلاثية .

– تعددت المصادر وتنوعت في لغتنا منها المصدر العام ، واسم المصدر ،وهما ما تناولته الدراسة في البحث ، وغيرها من المصدر المؤول والمصدر الصناعي ، واسم المرة ، واسم الهيئة لم تتناولها الدراسة لعدم ورودها في سورة المزمل.

– اختلاف أبنية المصادر أدى إلى اختلاف معانيها والعكس صحيح وهذا يدل على تميز عربيتنا التي لا منافس لها في لغات العالم ثراء وقوة ، وكل من يسبر أغوارها لا يخفى عليه ذلك .

– تغيرت دلالة المصادر في سياقها تبعاً لتغير موضع المصدر في الآية.

– خلصت الدراسة بأن المصادر أفادت الدلالة على الحدث.

– بينت الدراسة أن لسورة (المزمل) جوانب دلالية جمالية أفادتها المصادر في سياقها .

– بينت الدراسة من خلال توضيح المعنى للمصادر في سياقها، أثر التغير الدلالي في جمالية النص وإثراء الدلالات الجمالية في السياق القرآني.

– خلصت الدراسة في خاتمتها إلى أن النظام اللغوي في السورة متسق مع لغة العرب من خلال الدراسة المعجمية.

التوصيات:

– نظراً لأهمية سورة (المزمل) وما لها من جماليات ودلالات، توصي الباحثة بدراسة جميع أنواع المصادر الثلاثية والرباعية والخماسية والسداسية المجردة والمزيدة في سور القرآن الكريم للوقوف على مزيد من الدلالات السياقية للمصادر التي لها الدور البارز في فهم الآيات ومعانيها، ودلالتها على الحدث.

والله أسأل ان يوفقنا لخدمة كتابه العزيز

الباحثتان

المصادر والمراجع :

• القرآن الكريم .

1- ابن السراج. محمد (2009م). الأصول في النحو ، تحقيق: محمد عثمان ،ط1. القاهرة. مكتبة الثقافة الدينية .

2- ابن جني. عثمان .(1428 هـ). توجيه اللمع . تحقيق أ د فايز زكي محمد دياب ، ط2. القاهرة . دار السلام .

3- ابن جني. عثمان .(1405 هـ). اللمع في العربية ، تحقيق حامد المؤمن ، ط2. مكتبة النهضة العربية ، عالم الكتب .

4- ابن منظور. محمد (2000 م) . لسان العرب.ط1 . بيروت ، لبنان . دار صادر .

5- الأشموني. علي (1918م). شرح الأشموني . د.ت .القاهرة . دار إحياء الكتب العربية.

6- البلقيني. جلال الدين .(1420 هـ). تحقيق د هادي حسن حمودي . ط4 . بيروت . لبنان . دار الكتاب العربي .

7- البيضاوي. عبد الله. (1418هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمود عبد الرحمن المرعشلي. ط1. (بيروت – لبنان): دار إحياء التراث العربي.

8- الجوزي. عبد الرحمن . زاد المسير في علم التفسير . (1422هـ) . تحقيق : عبد الرزاق المهدي . ط1 . بيروت . دار الكتاب العربي .

9- حسن . عباس .(2010م). النحو الوافي . ط17 .القاهرة . دار المعارف .

10- الحملاوي . أحمد .(2007 م) . شذا العرف في فن الصرف . ط3 . شركة القدس .

11- الرازي . محمد .(د.ت) . مختار الصحاح . د.ت . القاهرة . دار التوفيقية للتراث .

12- الزمخشري . محمود. (1407هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط3. (بيروت – لبنان). دار الكتاب العربي.

13- سيبويه . عمرو (1430هـ). الكتاب . تحقيق عبدالسلام محمد هارون . ط5 . مكتبة القاهرة.

14- السيوطي .عبدالرحمن (1418 هـ) . همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق أحمد شمس الدين . ط1 . بيروت .دار الكتب العلمية .

15 – الصبان . محمد .(1425 هـ) . حاشية الصبان . تحقيق : د. عبدالحميد هنداوي ، ط1 .بيروت . المكتبة العصرية .

16– صفوت . أحمد .(1383هـ) . الكامل في قواعد العربية نحوها وصرفها . ط4، مصر . مطبعة مصطفى البابي الحلبي،

17– العكبري. عبد الله بن الحسين. (2010م). التبيان في إعراب القرآن. تحقيق : علي محمد البجاوي .د.ط. بيروت . لبنان . دار عيسى البابي الحلبي .

18– الغلاييني. مصطفى. (1433 هـ) .جامع الدروس العربية . تعليق: د. اسماعيل العقباوي. ط2 . شركة القدس .

19– الفيروزآبادي . محمد .(1430هـ). القاموس المحيط .ط1 . شركة القدس .

20– النحاس .أحمد .(1421 هـ). إعراب القرآن . تعليق : عبد المنعم خليل إبراهيم . ط1. بيروت . دار الكتب العلمية .